الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الاداب و اللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
قسم اللغة و الأدب

بنية الشخصية في رواية وداعا قد لا نلتقي لأميرة عباد

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس

تخصص : أدب عربي

من إعداد الطالبة :

*لهوازي سندس

تحت إشراف السيدة :

*لعموري أمينة

السنة الجامعية : 2022/2021

إهداء :

إلى أبي العزيز ... هذه نبتتك قد نضجت و قرة عينك على أبواب التخرج فشكرا لكونك أبً عظيم و حصنً منيعًا و حضن دافئ . أمي حبيبتي حققت الحلم لأجل عيناك . كوني دوما فخورة ... لن تسعفني الكلمات لشكرك يا حياتي و ضياء عيوني .

أختي مليكة , أختي خديجة ... كنتما ذلك الكتف الحنون الذي أستند عليه وقت التعب و ذلك الدعم الذي يوقظني في كل مرة أردت فيها الاستسلام ... لن أقع و أنتما معي أبدا . و لأحباب قلبي : ألاء , أدم , هيثم , رحاب , وصال أدامكم الله لي .

إخوتي الدرع الحامي : محمد , حمزة , توأمي إسلام و صغيري نبيل . حفظكم الله و رعاكم أنتم و عائلاتكم الصغيرة .

إلى أمي الثانية التي لن تفارق قلبي ما حييت " وسيلة عزاز " .

إلى حفيدة العائلة الجديدة " سيدرا " مرحبا بك صغيرتي .

و إلى صديقتي الوحيدة و الرائعة " روميسة " شكرا .

سندس.

مقدمـــــــة

إن النثر العربي عرف تطورا واسعا و مختلفا في القرن التاسع عشر , و هذا الاختلاف راجع لتطور للأجناس الأدبية . ولعل أهم جنس أدبي عرف انتشارا واسعا في الساحة الأدبية لعصرنا الحالي هو الرواية التي تعتبر وليدة المجتمع الغربي و انتقلت إلى مجتمعنا العربي فنالت إقبالا كبيرا من طرف الكتاب و القراء و ذلك لأنها تخلصهم بالدرجة الأولى من قيود الشعر و لما فيها من ليونة في التعبير عن واقعهم المعاش و أمالهم يشأن المستقبل و تقوم الرواية على عدة أركان هي (الشخصية , الفضاء , الزمن ,اللغة , السرد , الوصف). نالت الشخصية حظا وافرا من الدراسات لدى الغربيين و العرب و سنتطرق في بحثنا هذا إلى دراسة بنية الشخصية في رواية وداعا قد لا نلتقي للكاتبة الجزائرية "أميرة عباد" كنموذج لدراسة عنصر الشخصية و ركزنا اهتمامنا على الكشف عن أبعاد الشخصية و أنواعها .

أما عن دافعي لخوض غمار هذا البحث هو رغبتي بمعرفة كيف بنيت الشخصية في هذا العمل الروائي أو ما هي الأنواع التي لجأت اليها الكاتبة أميرة عباد ؟ و ما هي الأبعاد التي دلت عليها شخصيات الرواية .

هذه التساؤلات تطرقنا للإجابة عليها من خلال صفحات البحث , حيث بنيا العمل بإتباع منهجية محددة تبلغنا إلى الهدف , حيث جاء العمل مقسم إلى مدخل معنون بمفاهيم نظرية للرواية و الفصل الأول بأنواع الشخصيات و أبعادها . أما الفصل الثاني فكان دراسة تطبيقية على نموذج الرواية . و اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي و آليات المنهج البنيوي لتحليل الشخصيات .

من أهم المراجع التي ساعدتني في تقديم هذا البحث هي _ كتاب فيليب هامون "سيمولوجيا الشخصيات الروائية" . _ حسن بحراوي "بنية الشكل الروائي" .

سعيد يقطين " تحليل الخطاب الروائي" .

لم يتم العمل على هذا البحث دون مواجهة بعض الصعوبات المتمثلة في تعسر فهم الكتب المترجمة و مواجهة المرض الذي صعب علي التنقل .

_ تعريف الرواية :

الرواية أكثر الأجناس الأدبية مطالعة و رواجا مؤخرا في مجال الأدب الحديث . يستهوي هذا الجنس الأدبي كل فئات المجتمعات الغربية و العربية على حد سواء فهي تحمل في طياتها وقائع و سير و أحداث أمم و أشخاص .

أ.لغة :

جاء في لسان العرب روى كالآتي :« روى الحديث ,و الشعر يروى رواية و ترواه».[1]

قال الجوهري : « رويت الحديث و الشعر , من قوم رواة , و رويته الشعر تروية أي حملته على روايته , و تقول : أنشد القصيدة يا هذا , ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها .»[2] جاءت في المعنى الأول تحمل معنى حكى , و الثاني بمعنى نقلته رويا وبينتها للعلن .

كما جاء في معجم الوسيط قولهم :« روى على البعير ريا : استسقى , روى القوم عليهم و لهم : استسقى لهم الماء . روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله و نقله , فهو راو (ج) رواة , و يقال روى عليه الكذب أي كذب عليه , و روى الزرع أي سقاه , و الرواية :القصة الطويلة .» [3]

نرى من خلال هذه التعاريف أن الرواية لغة تدل على ما ينقل شعرا أو نثرا و الرواية هي القصة الطويلة .

---

[1] _ أبو الفضل جمال الدين , محمد بن مكرم بن منظور , لسان العرب , دار صادر للطباعة , لبنان , بيروت , ط 1, 1997 , ج 3 , ص 151.

[2] _ إسماعيل بن أحمد الجوهري , تاج اللغة العربي الحديث , دار العلم للملاين , بيروت , لبنان , ط 2 , ج 6 , ص 10 .

[3] _ ابراهيم مصطفى , حامد عبد القادر , أحمد حسن الزيات , محمد علي نجار , معجم الوسيط , المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر و التوزيع , ج 1, تركيا , اسطنبول , ص 384.

ب.اصطلاحا :

تتميز الرواية بانفتاحها على مختلف الأجناس الأدبية , و كذا تعدد مواضيعها اللامحدودة. تختلف الآراء حولها و حول تحديد مفهوم متفق عليه , فكل باحث و دارس يصب في اتجاهه الخاص .

«إن الرواية عند باختين جزء من ثقافة المجتمع و الثقافة ,مثل الرواية مكونة من خطابات تعيها الذاكرة الجماعية , و على كل واحد من المجتمع أن يحدد موقعه و موقفه من تلك الخطابات .»[1] الرواية وليدة مجتمع داخل محيط ما , لذلك هي تحمل ثقافة ذلك المجتمع في سطور الرواية , و توظف بذلك خطابات تخص الذاكرة الجماعية أي تاريخ فئة من البشر قد مضى و تحدد تلك الخطابات مواقف و أدوار الفرديات من الجماعة .

« الرواية هي الشكل الأدبي الرئيس لعالم فلكي يكون هناك أدب ملحمي لا بد من وجود وحدة أساسية ولا بد لكي تكون هناك رواية من وجود تعارض نهائي بين الانسان و العالم و بين الفرد و المجتمع . »[2] و هذا الرأي يرى الرواية على أنها تطور لأدب ملحمي كما يقتضي وجود رواية وجود اختلاف بين الانسان و عالمه الذي يعيش فيه,أو شخصه و المحيط الذي هو فيه .

يتشارك مع هذا الرأي عبد الملك مرتاض على أن الرواية و الملحمة يتشاركان في بعض الخصائص و يتبين ذلك في قوله :« تشترك الرواية مع الملحمة في طائفة من الخصائص و ذلك من حيث أن تسرد أحداثا تسعى لأن تمثل الحقيقة , و تعكس مواقف الانسان , و تجسد ما في العالم أو تجسد مشيئ فيه على الأقل . الرواية تستميز عن الملحمة بكون الأخيرة شعرا , و تلك تتخذ لها اللغة النثرية تعبيرا »[3] نلاحظ من خلال ما مضى من أقوال

[1] _ ميخائيل باختين , الخطاب الروائي , ط 1, دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع , مصر , ط 1 , 1987. ص 22.

[2] _ حسن بحراوي , بنية الشكل الروائي ,ط 1, المركز الثقافي العربي , لبنان , ط 1 , 1990 .ص 7 .

[3] _ عبد الملك مرتاض , في نظرية الرواية , د.ط, المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب , الكويت , 1998.ص12 .

أن الرواية تمثل ثقافة مجتمع و تاريخ أمم و تعرض في طياتها اختلافات الانسان مع ذاته و عالمه و تحاول بطريقة ما أن تصور واقعه و حياته .

2_عناصر الرواية :

تتميز الرواية بأنها تجمع بين عديد الأجناس , و هي في تطور دائما . و لكي يكتمل بنائها فهي تقوم على عدة عناصر منها الضمنية مثل (الشخصيات , الزمان , المكان) و عناصر شكلية (اللغة , السرد , الوصف) و سنتطرق في ما يلي إلى شرح هذه المفاهيم.

أ_ الشخصيات :

أ_1: لغة :

جاءت الشخصية في معجم الوسيط كما يلي «شخص الشيء , شخوصا , ارتفع و بدا من بعيد . و فلان بصره و ببصره , فتح عينيه و لم يطرف بهما متأملا أو منزعجا .نزل في التنزيل العزيز : {إِنَمَا يُؤَخِرُهُم لِيَومٍ تَشخَصُ فِيهِ الأَبصَار} .شخص فلان , شخاصة : ضخم و عظم جسمه .شخص الشيء : عينه و ميزه مما سواه . الشخص : كل جسم له ارتفاع و ظهور , و غلب في الانسان . و (عند الفلاسفة) الكيان الواعية لذاتها و المستقلة في ارادتها . الشخصية : صفات تميز الشخص من غيره و يقال: فلان ذو شخصية قوية , ذو صفات متميزة و إرادة و كيان مستقل ». [1]الشخصية تمثل الانسان و شخص بمعى عين

كما جاء في لسان العرب لابن منظور الشخص هو « جماعة شخص الانسان و غيره , مذكرا و الجمع أشخاص و شخوص و شخاص , و الشخص سواء الانسان و غيره نراه من بعيد و نقول ثلاثة أشخاص , و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه» [2] يقصد بذلك أنها جمع لجماعة من الناس و لكل مجسم يطلق عليه شخص.

أ_2 اصطلاحا :

[1] _ معجم الوسيط ,ط 4, مكتبة الشروق الدولية , مصر , 2004 . ص 475.

[2] _ أبو الفضل جمال الدين , معجم لسان العرب , مصدر سابق , ص 110.

إن الشخصية لبنة أساسية لا يستغنى عنها في بناء الرواية مثلها مثل الزمان و المكان , تشكل هذه العناصر الحجر الأساس و الخطوات الأولى التي تبني بها الرواية نفسها .

يعتبر فيليب هامون أن الشخصية « وحدة دلالية , و ذلك في حدود كونها مدلولا منفصلا ... فإنها لا تبنى إلا من خلال جمل تتلفظ بها أو يتلفظ بها عنها فإنها ستكون سندا لصيانة الحكاية و تحولاتها .» [1] في منظور هامون أنه لا يمكن تحديد الشخصية إلا من خلال كونها مدلولا , بغض النظر عن مضمونها الدلالي . و يتم تحديد ذلك بما تصف به الشخصية ذاتها أو توصف به من طرف الشخصيات الأخرى أو أيضا مما يتم استنتاجه من طرف القارئ . و يعود مرة أخرى ليؤكد وجهة نظره بأنها « وليدة مساهمة الأثر السياقي و وليدة نشاط استذكاري و بناء يقوم به القارئ .» [2] و يقصد بذلك أنه يولي اهتماما كبير بالأثر السياقي على حساب النسقي و هذا ما يختلف فيه معه حميد لحميداني حيث يقول «إن النظرة البنائية المعاصرة للشخصية مستمدة في مجموعها من مفهوم الوظائف اللسانيات , ذلك أن الكلمة في الجملة لم ينظر اليها على أنها تحمل دلالة ما خارج سياقها , بل إنها لا تأخذ دلالتها إلا من خلال الدور الذي تقوم به وسط غيرها من الكلمات ضمن النظام العام للجملة .» [3] و يقصد بذلك أن تتخلى الشخصية عن مفهومها السياقي لتهتم أكثر بالجانب النسقي و ترتبط أكثر بالمضمون و الأفعال .

أما عن حسن بحراوي فيعرفها ببساطة على أنها :« محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها .»[4] يعني أن الشخصية عمل غير واقعي ينتجه المؤلف بنية تحقيق هدف فني يسعى اليه .

---

[1] _ فيليب هامون , سيمولوجية الشخصيات الروائية , ط عربية 1, ت : سعيد بكراد , دار الحوار للنشر و التوزيع , سوريا , 2013. ص 39.

[2] _ المصدر نفسه , ص 40 .

[3] _ حميد لحمداني , بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ,ط 1 , المركز الثقافي العربي للنشر و الطباعة و التوزيع, لبنان , 1991 . ص 52 .

[4] _ حسن بحراوي , بنية الشكل الروائي , ص 213.

ب _ الزمان :

ب_1 لغة:

جاءت لفظة زمن في معجم الوسيط على أنها «زمن , زمنا و زمنة , مرض مرضا يدوم زمانا طويلا . أزمن بالمكان : أقام به زمانا, الشيء طال عليه الزمن . و الزمان : الوقت قليله و كثيره . و يقال السنة : أربعة أزمنة : أقسام أو فصول . (ج) أزمنة و أزمن»[1].

جاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي أن الزمن «الزمن محركة و كسحاب العصر , و اسمان لقليل الوقت و كثيره ج : أزمان و أزمنة و أزمنٌ , و لقيته ذات الزمين»[2]

يقصد بالزمن أنه ذلك الوقت الذي نمر به و يأتي في عدة عبارات لكل منها معنى خاص.

ب_2 اصطلاحا :

إن الزمن كلمة أكبر من حجمها و أعمق من دلالتها حيث لم يرد في الكتب تعريف واضح عنها , بل تعتبر كلمة مفتوحة حيث لكل باحث و فيلسوف كلمته عنها . و المراد من معنى هذه الكلمة هو الوقت الذي نعيشه و نمر به.

ينقسم الزمن حسب هذا الرأي إلى قسمان : « الزمن الفيزيائي للعالم , و هو خطي ولا متناه , و له مطابقته عند الانسان , و هو المدة المتغيرة , و التي يقيسها كل فرد حسب هواه و أحاسيسه و إيقاع حياته الداخلية[3].» يمثل الزمن الوقت الذي يمر به الانسان و الذي ليست له نهاية . كما يمثل المدة التي لم تبقى ثابتة و يقيسها كا فرد حسب تجربته الخاصة.

---

[1] _ معجم الوسيط ,المصدر نفسه, ص 401.

[2] _ الفيروز الأبادي , القاموس المحيط , ط 8 , مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع , لبنان , 2005.ص 1203.

[3] _ سعيد يقطين , تحليل الخطاب الروائي ,ط 3, المركز الثقافي العربي للنشر و الطباعة و التوزيع , لبنان , ص 64.

« الزمن الحدثي هو زمن الأحداث الذي يغطي حياتنا كمتتالية من الأحداث و ما نسميه عادة بالزمن هو هذا الأخير»[1]. أما عن هذا الأخير فهو الذي يجاري أحداث حياتنا اليومية و العادية و يسمى زمن .

«الزمن مظهر نفسي لا مادي , و مجرد لا محسوس , و يتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثير خفي غير ظاهر , لا من خلال مظهره في حد ذاته . هو وعي خفي لكن متسلط و مجرد لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة .»[2] يقصد بذلك أن الزمن شيء مجرد لا يرى بالعين ولا يلمس و لكن دائما ما يترك أثر على وجوده . يظهر علة ملامح البشر أو تغيرات المناخ و الطبيعة و غيرها .

ج _ الفضاء :

ج _ 1 لغة :« المكان _ فضاء . أفضى المكان فضا . و فضا فلان : خرج إلى الفضاء. الفضاء ما اتسع من الأرض . الفضاء من الدار : ما تسع من الأرض أمامها . الفضاء ما بين الكواكب ز النجوم من مسافات لا يعلمها إلا الله .»[3]

« الفضاء ما استوى من الأرض و اتسع , قال : الصحراء فضاء , قال أبو بكر "الفضاء , ممدود , كالحساء هو ما يجري على وجه الأرض , واحدته فضيةٌ.»[4]

ج_1 اصطلاحا :

لا يقل دور الفضاء أهمية عن دور الزمن فكلاهما يمثلان الهيكل أو إحداثيات الرواية . «يفهم الفضاء على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة و يطلق عليه عادة

[1] _ المصدر نفسه , ص 64 .

[2] _ عبد الملك مرتاض , في نظرية الرواية , مرجع سابق , ص 173.

[3] _ معجم الوسيط , مصدر سابق , ص 694.

[4] _ ابن منظور , لسان العرب , مصدر سابق , ص 3431.

الفضاء الجغرافي[1] .» معنى ذلك أن الفضاء هو المكان الذي يحوي أحداث الرواية أو السرد عامة و يطلق عليه مصطلح الفضاء الجغرافي .

«إن الفضاء الروائي , مثل المكونات الأخرى للسرد , لا يوجد إلا من خلال اللغة , فهو فضاء لفضي بامتياز . و يختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما و المسرح أي عن كل الأماكن التي ندركها بالسمع و البصر , إنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب .[2]» توجِدُ اللغة العديد من مكونات الرواية . يتواجد الفضاء في خيال الروائي و يترجمه بكلمات توحي إلى وجوده , على عكس الفنون الأخرى التي تكون في العلن و تشاهد بالعين. أما عن الفضاء الروائي فلا يسعنا إلا أن نرسمه في خيالنا نتيجة وصفه من كاتبه .

د_ اللغة :

د _ 1 لغة :

جاء في معجم المعاني أنها «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم , لغى , و لغات و يقال سمعت لغاتهم : اختلاف كلامهم »[3]. أما في معجم لسان العرب فجاءت « اللسن و

هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم و هي فعلة من لغوت أي تكلمت , و في تهذيب لغا فلان عن الصواب و عن الطريق إذا مال عنه .»[4] أتت اللغة بمعنى الأصوات التي يتبادلها الناس في حياتهم .

د_2 اصطلاحا :

اللغة هي سبيل تواصل البشر فيما بينهم , و بها تقضى حوائجهم , كما يعبرون بها عن مختلف أحاسيسهم . عرفها ابن جني « بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »[1].

[1] _ حميد لحميداني , بنية النص السردي , مصدر سابق , ص 53.

[2] _ حسين البحراوي , حسن البحراوي , مصدر سابق , ص 27 .

[3] _ معجم المعاني , مصدر سابق ,ص 2133.

[4] _ابن منظور , لسان العرب, ص 4050 , 4051.

«هي التي يكتبها و يتكلمها بكيفية مشتركة بين متوسط الناس المتعايشين في بيئة معينة , يتعامل معها الكاتب و كأنها الرأي العام , أو الموقف اللفظي العادي لوسط اجتماعي معين اتجاه كائنات أو أشياء , أو باعتبارها وجهة نظر و الحكم الألوفين .»[2] يقصد بذلك أنها أداة الحوار بين متوسط الناس يوظفها الكاتب كرأي عام أو موقف لفظي أو وجهة نظر .

و يقول عبد الملك مرتاض :« إذ لا يعقل أن يفكر المرء خارج إطار اللغة , فهو لا يفكر إذن إلا داخلها , أو بواسطتها. فهي التي تتيح له أن يعبر عن أفكاره فيبلغ ما في نفسه , و يعبر عن عواطفه فيكشف عما في قلبه ... الحب دون لغة يكون بهيميا . »[3] و يرى بذلك أن اللغة هي أساس الفكر و المعرفة و إبلاغ المشاعر فبذلك تكون قد استحوذت على جوانب الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها .

ج_ السرد :

ج_1 لغة :

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم :«أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَ قَدِّرْ فِي السَّرْدِ واعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ »[4]

جاء في قاموس محيط المحيط في «مادة س , ر , د , الأديم , و سرده سردا يسرده , خزره و الشيء يسرده سردا تبعه و الدرع نسجه . »[5]

« السرد في اللغة تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض , متتابعا .سرد الحديث و نحوه يسرده سردا إذا تابعه , و فلان يسرد الحديث سردا إذا كان السياق جيدا له»[1] يقصد بالسرد هو توالي الأشياء وراء بعضها فتسما سردا.

---

[1] _ أبي الفتح عثمان بن جني , الخصائص , تحقيق : محمد علي نجار , دار الهدى للطباعة و النشر , لبنان , 1913. ص 33 .

[2] _ ميخائيل باختين , الخطاب الروائي , مصدر سابق , ص 73.

[3] _ عبد الملك مرتاض , في نظرية الرواية, مرجع سابق , ص 93.

[4] _ سورة سبأ . الآية 10.

[5] _ بطرس البستاني , محيط المحيط , مكتبة لبنان , بيروت , لبنان , 1993, ص 263.

للسرد مفاهيم متعددة و مختلفة تنطلق من أصله اللغوي فهو يعني مثلا «تقدمة شيء إلى شيء ثاني به مشتقا بعضها بعض متتابعا , و سرد الحديث و نحو يسرده سردا إذا تابعه وفلا يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق و في صيغة كلامه صلى الله عليه و سلم لم يكن يسرد الحديث سردا , أي يتابعه و يستعجل به , و سرد القرآن تابع قراءته في حذر منه.»[2] و يأتي السرد هنا بمعنى تابع في الحديث و انتقل من شيء إلى شيء أما في القرآن فهي بمعنى قرأه بحذر .

ج_2 اصطلاحا :

إن السرد هو الطريقة أو المنهج الذي يحتذي به الراوي للتعبير عن قصة تتضمن أحداث قد تكون طويلة و متسلسلة . عرف حميد لحميداني السرد على أنه « الطريقة التي تحكى بها القصة , و تسمى هذه الطريقة سردا , ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة , و لهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.و هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي , و المروي له وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي و المروي له , و البعض متعلق بالقصة ذاتها . »[3] يقصد بذلك أن السرد هو المنهجية التي تقدم بها القصة و التي تسمى سرا .

يعتمد أساسا على السرد في تحديد نمط الحكي المستعمل . و هو طريقة الراوي في تقديم مروياته و ما تخضع له القصة من تأثرات مختلفة و من عدة أصراف كالراوي و القارئ و القصة أيضا . وفي تعريف أخر يوافق الأول أتى أن «السرد هو النشاط السردي الذي يضطلع به الراوي و هو يروي حكاية و يصوغ الخطاب الناقل له .» [4] يؤكد هذا الأخير أن السرد هو سبيل الراوي في التعبير خطابه .

هـ_ الوصف :

---

[1] _ ابن منظور , لسان العرب , مصدر سابق , ص 1987.

[2] _ ابن منظور , لسان العرب , مصدر سابق , ص 165.

[3] _ حميد لحميداني , بنية النص السردي , مرجع سابق , ص 45.

[4] _ محمد القاضي و أخرون , معجم السرديات , دار محمد علي للنشر , تونس , ط 1 , 2010, ص 243.

هـ_1 لغة :

« وصف الشيء وصفا و صفة , نعته بما فيه . و وصف الثوب الجسم أي أظهر حاله و بين هيئته . و في حديث عمر في الثوب الرقيق " ألا يشف فإنه يصف ". فهو واصف. »[1]

و جاء في معجم المحيط بمعنى « وصفه , يصفه , وصفا و صفة , أي نعته و تواصفوا الشيء. وصف بعضهم بعضا , أما النحويين فالصفة عندهم هي النعت »[2] إذن الوصف هو ما ينعت به من صفات و هيئات أو حالات .

هـ_ 2 اصطلاحا :

عرفه ابن رشيق القيرواني :«ما نعت به الشيء حتى يكاد يمثله عيانا للسامع ».[3] يريد بذلك ما يوصف به الشيء ليتخيله للمستمع.

و أورد قدامة بن جعفر : «ذكر الشيء بما فيه من الأحوال و الهيئات ».[4]

و هوما لا يختلف فيه مع عبد الكريم خيضرالذي قال: «الوصف الذي يتوقف الزمن السردي لكي يتيح المجال للقاص لبيان عالمه القصصي فان كان السرد يروي الأحداث في الزمن فإن الوصف يصور الأشياء في المكان أو هو يتناول الأشياء فيرسمها بواسطة اللغة و هذا النمط من الوصف غالبا ما يكثر في السرد التقليدي .»[5] إن الوصف يصور الحالات و الهيئات و السرد عن طريق اللغة ليشكل لنا خيالا عن الموصوف.

[1] _ معجم الوسيط , مصدر سابق , ص 343.

[2] _ الفيروز أبادي ,قاموس المحيط, مصدر سابق , ص 545.

[3] _ ابن رشيق القيرواني , العمدة , تحقيق :محي الدين عبد الحميد , ج3 , القاهرة , 1934, ص 179.

[4] _ قدامة بن جعفر , نقد الشعر , كمال مصطفى , القاهرة , د ت , ص 118.

[5] _ عبد الكريم خيضر السعدي , الوصف بين الشعر و النثر , مجلة آداب ذي قار , ط3 , العراق 2013, ص 89.

الفصل الأول : الجانب النظري

1_ أنواع الشخصيات .

2_ أبعاد الشخصيات .

1_ أنواع الشخصيات :

1 _ 1 الشخصية المرجعية :

تمثل الشخصية المرجعية المنطلق الأساسي لأحداث الرواية فبهذه الشخصية تبدأ الرواية و تنتهي يعرفها حسين بحراوي بأنها « تلك التي تستأثر باهتمام الشخصيات الأخرى و تنال من تعاطفها و ذلك بفضل ميزة أو صفة تنفرد بها عن عموم الشخصيات في الرواية .»[1] هي التي تحظى باهتمام الشخصيات الأخرى و تكون مميزة عم باقي الشخصيات و تنال قدرا من تعاطفهم و كما تتفرد بصفة مميز عنهم .

أما عند فيليب هامون فهي «تصور ثيمة مركزية انها تقديمية , فمن خلالها تتم بلورة موضوعات مدرجة في النص ستوضع أمام شخصية أو أمام قارئ محتمل من خلال أجزائها و مظاهرها و حجمها و امتدادها و علاقتها مع موضوعات أخرى. »[2] هي شخصية مركزية , تسهم في حركة و أحداث الرواية حسب علاقاتها و دورها الذي تمثله في هذا النص الروائي والتي ستوضع أمام أحد شخصيات الرواية أو قارئ هذه الرواية .

و يضيف بحراوي بعض جوانب الشخصيات التي تنضم تحت تكوين الشخصية المرجعية «تدخل ضمنها الشخصيات التاريخية و الأسطورية و المجازية و الاجتماعية و كل هذه الأنواع تحيل على معنى ناجز و ثابت تفرضه ثقافة ما بحيث مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة .»[3] تحتوي الشخصيات المرجعية على ذاكرة مقدرة من الماضي و تستلزم لمسة ثقافية لحقبة ما . و لا يمكن للقارئ الذي يخلو من مرجعيات سابقة على فهمها .

---

[1] _ حسن بحراوي , بنية الشكل الروائي , مرجع سابق , ص 269.

[2] _ فيليب هامون , سيمولوجيا الشخصيات الروائية , مصدر سابق , ص 21.

[3] _ حسين بحراوي , بنية الشكل الروائي , مرجع سابق , ص 216 /217.

1_ 2 _ الشخصية الاشارية :

تأتي الشخصية الاشارية في المركز الثاني بعد الشخصية المرجعية التي هي بطبعها تكمل الأولى رغم انخفاض تميزها .

«يشير المؤلف إلى شخصية نمطية أخرى تقوم بما تقوم به الشخصية الناظرة (المرجعية) و لكن تفعل ذلك استنادا إلى نافذة أخرى غير النافذة المباشرة التي تجسدها العين الرائية .»[1] تأتي الشخصية الاشارية خلفا للأولى لكي تقدم الرؤية بنظرة مختلفة .

و هي بصيغة اخرى حسب فيليب هامون : « الشخصية هنا هي الناطق الرسمي بكل ما تحمله معاني الكلمة »و تمثل هذه الشخصية الصوت الناطق للمؤلف أو القارئ داخل مجريات الرواية.

و هذا ما يشاركه فيه الرأي حسن البحراوي: « هذه الشخصية تكون علامة على حضور المؤلف و القارئ أو ما ينوب عنهما في النص . تصنف هذه الفئة من شخصيات الناطقة باسم المؤلف و المنشدين في التراجيديات القديمة و المحاورين السقراطيين , و الشخصيات المترجلة و الرواة و المؤلفين المتدخلين و شخصيات الرسامين و الكتاب و الثرثارين و الفنانين . »[2] لا بد لهذه الشخصية من أثر على وجود المؤلف أو القارئ أو خليفة لهم في النص . تمثل هذه الشخصية المؤلف أو أحد المنشدين أو أحد الفنانين باختصار .

1_3_الشخصية الاستذكارية :

«تعد هي الأخرى سندا للسرد و سندا للوصف , و تعد تنويعا عن الشخصيات الناظرة / الرائية و الشخصيات الثرثارة ,و تحتل هي الأخرى موقعا مركزيا في الكون الروائي . من خلال هذه الشخصية يمكن إدراج الوثيقة الوصفية و تبريرها من خلال إسنادها إلى شخصية يقوم فعلها بتحديد التفاصيل متحققة في أجزاء داخلية تشكل الموضوع المطروح للوصف و

[1] _ فيليب هامون , سيمولوجيا الشخصيات الروائية , مصدر سابق , ص 22.

[2] _ حسن البحراوي , بنية الشكل الروائي , مرجع سابق , ص 217.

هنا تصبح الشخصية حاملة لأداة لا لنظرة أو ناطقا رسميا»[1] . تعتبر هذه الشخصية دعما للنص السردي و الوصفي معا . تختلف عن الشخصيات السابقة (المرجعية و الاستذكارية) من ناحية الدور و ليس من ناحية الأهمية فهي الأخرى شخصية مركزية , كما تمثل الأدلة الوصفية و تبرر من خلال إدراجها لشخصية يقوم فعلها من تحديد التفاصيل الداخلية التي تشكل الموضوع المطروح للوصف . و بهذا تعد هذه الشخصية حاملة لأداة غير الشخصيات الأولى .

«هذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لامحة أساسا , أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ ... و تظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف أو البوح »[2]. تأتي هذه الشخصيات لتقدم مهمة تنظيمية , أي تذكيرية بامتياز تظهر في مواقف متعددة كحلم ينذر بمستقبل ما أو مواقف للاعتراف .

2_أبعاد الشخصيات :

2_1_البعد الفيزيولوجي :

يتمثل البعد الجسمي «في الجنس ذكر أو أنثى , و في صفات الجسم المختلفة طول و قصر و بدانة و نحافة ... و عيوب و شذوذ ».[3] إن البعد الفيزيولوجي يساعد على بناء الشخصية و إضافة لمحة أكثر واقعية للرواية فيسعى الراوي إلى تصوير الشخصيات خارجيا من خلال تحديد الجنس و كذا صفات الخَلقية . تتمثل وظيفة هذا البعد في وصف الشخصيات من الناحية الشكلية « كما تعتبر الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث تحدد فيه الملامح و الصفات الخارجية , حيث نجد الجنس بنوعيه الذكر و الأنثى , و شكل

[1] _ فيليب هامون , سيمولوجيا الشخصيات الروائية , مصدر سابق , ص 22.

[2] _ حسن بحراوي , بنية الشكل الروائي , مرجع سابق , ص 217.

[3] _ محمد غنيمي هلال , النقد الأدبي , دار نهضة للطباعة و النشر و التوزيع , مصر , 1997 , ص 373 .

الانسان من طول أو قصر أو حسن أو قبح ..»[1] الهدف من هذا البعد هو هو تبيان و ايضاح البنية الخارجية لشخصيات الرواية للقارئ .

2_2 البعد النفسي :

يحدد هذا البعد الجانب البسيكولوجي , أي ما تحتويه الرواية من مشاعر و أحاسيس للشخصيات .« يتمثل على الاستعداد و السلوك و الرغبات و الآمال و العزيمة و الفكر و يتبع ذلك المزاج من انفعال و هدوء , و من انطواء و انبساط , و ما ورائها من عقدة نفسية محتملة »[2]. يحيط هذا الجانب جل التصرفات و ما تطرأ عنها من نتائج نفسية للشخصيات الروائية .

«يتمثل في تحديد الملامح الداخلية التي تميز الشخصية و التي يقدمها السارد بناءا على قدرته في مفارقة ما يدور في ذهن الشخصية و أعماقها. »[3] يمثل البعد النفسي أحوال الشخصية المعمقة من مزاج و روح داخلية لشخصية الرواية التي يرسمها السارد بناء على ما تتطلبه الشخصية في مخيلته .

2_3_البعد الاجتماعي :

«يمثل البعد الاجتماعي في إنماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية و في عمل الشخصية و في نوع العمل أو لياقته بطبقتها في الأصل , و كذلك في التعليم و ملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية , ثم حياة الأسرة في داخلها , الحياة الزوجية و المالية و الفكرية

في صلتها بالشخصية . و يتبع ذلك الدين و الجنسية , و التيارات السياسية , و الهوايات السائدة و في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية ». [4] يمثل هذا البعد مكانة الشخصية

[1] _ عبد القادر أبو شريفة , مدخل إلى تحليل النص الأدبي , دار الفكر العربي , ط 5, 2008 , ص 23.

[2] _ محمد غنيمي هلال , النقد الأدبي الحديث , مرجع سابق , ص 537.

[3] _ أحمد مرشد , البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله , دار فارس للنشر , الأردن , ط1 , 2005, ص 68.

داخل المجتمع من العمل الذي ينتمي اليه إلى نشاطه الثقافي الذي يمارسه و كذا العقيدة الدينية

التي يتبعها و جنسيته و التيار السياسي , فكل هذه العناصر و غيرها تسهم في تشكل البعد الاجتماعي .

«ربما تكون الشخصية فلانا او موظفا او طالبا او أميرا او فقيرا او امرأة ريفية... و هذه المراكز لها اهميتها البالغة في بناء الشخصيات و تبرير سلوكها و تصرفاتها »[1] إن تحديد وظيفة الشخصية و مركزها يساعد على وضوح دورها اجتماعيا فتبرر سلطة الملك بكونه يعتلي العرش و خضوع الخدم لكونهم حاشيته .

1 _ علي عبد الرحمان فتاح , تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل , مجلة كلية الآداب , جامع صلاح الدين , كلية اللغة العربية , العراق , عدد 102 , ص 51.

الفصل الثاني : الجانب التطبيقي

1_ أنواع الشخصيات في رواية وداعا قد لا نلتقي .

2_ أبعاد الشخصيات في رواية وداعا قد لا نلتقي .

_ تصنيف الشخصيات في رواية وداعا قد لا نلتقي :

اعتمدت الكاتبة أميرة عباد على ثلاث تصنيفات لشخصيات روايتها و التي هي ممثلة في الجدول التالي :

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية	الشخصيات الهامشية
_ زينب. _ أدم.	_ إحسان. _ أمجد . _ فاطمة . _ توفيق .	_ مها. _ الخالة فاتن. _ العم إبراهيم. _ سارة . _ ندى . _ سيد علي . _ عمة زينب . _ خالة فازية . _ ياسمين. _ هشام .

نلاحظ من خلال هذا التقسيم أن الرواية لها محورين أساسيين ألا وهما "زينب و أدم" اللذان ربطتهما علاقة معاناة و الوحدة لم تعتمد الكاتبة أميرة عباد على تعدد الشخصيات الرئيسية في روايتها , بل ارتأت أن شخصيتين كافيتين . أما الشخصيات الثانوية فجاءت مساندة للأولى و لتكمل الأدوار . أما عن الهامشية و رغم كثرتها فهي لا تأثر على سير الأحداث.

1_الشخصيات الرئيسية :

1_1زينب :

هي الشخصية البطل في هذه الرواية حيث تروي قصة حياتها مما مرت به من معاناة منذ الطفولة و حتى آخر رمق من حياتها . زينب فتاة جامعية تعيش بمفردها في

فرنسا تخرجت للتو من كلية الحقوق لجامعة فرنسية , لطالما شعرت زينب بالوحدة و لم تحظى بكثير من الأصدقاء سوى إحسان " صديقتها المقربة " و ابن عمتها أمجد .

تستهل الراوية روايتها بتلميح مختصر عن الشخصية البطل حيث تقول :« أول مرة فتحت فيها المعجم كانت للبحث عن معنى اسمي ..وجدت أن زينب في اللغة العربية تعني شجرة عطرة الرائحة , و يوما بعد يوما اكتشفت أن لي نصيب من اسمي ... نعم أنا شجرة و غيري من اختار لي اسمي ... و الغير الآن يحاسبني على ضعف جذوري .»[1]

تعيش زينب بعيدا عن والدتها التي تقطن بالجزائر. غالبا ما تكون حزينة إما اشتياقا لوالدتها أو لذكرياتها المؤلمة مع والدها و كذا وحدتها . تعبر زينب عن شوقها خفية في إحدى زوايا غرفتها و تقول :« آآآه أمي اشتقت لك كثيرا ... لم أكن قد رأيت أمي منذ أكثر من عام , فالصيف الماضي لم أذهب لزيارتها لأعمال الكثيرة التي كنت مجبرة على القيام بها , منها بحوث لمذكرة التخرج ... و أنا أحاول الاتصال بها مرارا و تكرارا بلا فائدة.»[2]

لم تكن تترك فرصة لتعبر عن مدى شوقها لأمها . أم والدها فلم ذكرته قالت : «تسألني أنا يا أمجد ؟ تعرف جيدا كيف هو , و كيف عساه يكون سوى مدمن خمر لا هدف له من الحياة سوى تبذير نقوده كيفما اتفق»[3] .

***البعد الفيزيولوجي :**

قل ما ذكرت الروائية هذا الجانب و لكن كان يظهر لشدة حزنها و بؤسها في الحياة .

«تهلل وجهي فرحا , و شقت ابتسامة عريضة محياي الكئيب منذ مدة ..."[4] و تعود مرة أخرى لتقول : " كان الفصل خريفيا و السماء حزينة كئيبة مثلي تماما , ملفوفة بوشاح من السحب المنذرة بأمطار قريبة , لاحظت وجه الشبه بين السماء و بيني و أنا أرى انعكاس

[1] _ أميرة عباد , رواية وداعا قد لا نلتقي , دار فضائات للنشر و التوزيع , عمان , ط 1 , 2019 , ص7.

[2] _ نفسه , ص 10 / 11.

[3] _نفسه, ص 14.

[4] _ نفسه , ص 36.

صورتي على زجاج النافذة ... كم بدت عيناي غائرتين في وجهي الذي غزته تعاسة بالغة»[1].

كان الحزن باديا على زينب في كلامها و حتى في مظهرها . فقد ينعكس شعور الانسان على محياهم . و يجدر الذكر أن زينب كانت ترتدي الحجاب رغم تغربها : «ارتديت الحجاب رغم رفض والدي المطلق»[2] رغم كل الظروف فقد تمسكت زينب بدينها ظاهريا و باطنيا .

***البعد النفسي** : توفيت والدة زينب بعد مدة قصيرة من تخرج ابنتها و التي لم تحظى بوقت كافي كي تعيشه رفقة والدتها التي كانت تنتظر تخرجها بفارغ الصبر , ولا شك أن زينب صدمت من وفاة

والدتها و حزنت حزنا عميقا ... « ذهبت أمي رفيقة الزمن الجميل ... الزمن القاسي ...الزمن تعيس ذهبت و تركتني أواجه الحياة بكل آلامها القادمة وحيدة ... لا حول لي ولا قوة »[3].

لا شك أن زينب تعاني من مرض نفسي نتيجة لما قاسته في حياتها ... تعاني زينب من اكتئاب حاد حيث قالت « أنا أعاني الاكتئاب منذ مدة طويلة ... منذ عشر سنوات إنه .. إنه اكتئاب مرضي , عرض جانبي لما تسمونه " المرض الخبيث" إنه بالرئة , و لهذا لم أكن أستطيع زيارة أمي إلا مرة كل سنة لأن ركوب الطائرة يضر بي كثيرا , ولا أستطيع التنفس."[4]

[1] _ نفسه , ص37.

[2] _أميرة عباد , وداعا قد لا نلتقي , المصدر نفسه, ص 43.

[3] _ المصدر نفسه , ص 83.

[4] _ المصدر نفسه , ص 148.

كانت تعاني زينب من عدم قدرتها على البكاء أو التعبير عن حزنها و قد أشارت إلى ذلك في عديد المرات ... " كنت منهارة بشدة و لم أجد أحد يفهمني, ففي الجنازة حين لاحظ الجميع جفاف عيني و جمودها استغربوا بل وظنوا أنني غير مهتمة لفراق أمي ..."[1]

" أنا لست قاسية القلب ولا فاقدة الاحساس ... أنا ... أنا ببساطة لا أملك دموع ... و هل هناك أفقر من فتاة لا تملك دموعا تنفس بها عما غزا نفسها من أسى و عذاب ..." [2] كانت الحياة قاسية جدا مع زينب و تسري من سيئ إلى ما هو أسوء فقد وصفتها صديقتها القربة إحسان بأن " حالة زينب النفسية تتدهور يوما بعد يوم ."[3] رغم كل الظروف إلا أن الفتيات دوما يتمنين وجود آبائهم بجانبهم و هذا ما لم يفعله توفيق والد زينب فكانت تعاتبه قائلة : "أنا .. أنا مريضة يا أبي لا أستطيع البكاء إلا نادرا ولا أعرف كيف يتحكم الناس في أوقات

نومهم ... أنا متعبة يا أبي لقد تعبت ... وحين أردت الاستعانة بك على صروف الدهر و الاستناد عليك و الوقوف بك ... تصدني يا أبي قبل أن تسمعني حتى و تحاسبني أنا على جريمة زوجتك في حقك ...»[4] كانت زينب تفتقد و بشدة إلى دور الأب في حياتها .

***البعد الاجتماعي :**

فتاة جامعية تعيش بمفردها منذ ولوجها للجامعة و تزوج والدها بامرأة أجنبية , كانت بعيدة عن المجتمع متوحدة في عالمها الذي لا يدخله الغرباء , عاشت طفولة قاسية منذ أن أدمن والدها الخمر و انفصل عن والدتها و أجبرها أيضا على الابتعاد عنها « تعيسة منذ نعومة أظافري ... حتى طفولتي وجدتني أعاني فيها أتحمل أعباء تفوق سني ... و كبرت قبل وقتي , من أجل ماذا ؟ ... من أجل أن تموت أمي بين يدي و أب لا يبالي لا بهذا ولا ذاك» [5]

---

[1] _ أميرة عباد ,رواية وداعا قد لا نلتقي ,المصدر نفسه, ص 48.

[2] _ المصدر نفسه , ص 49.

[3] _نفسه, ص 52.

[4] _ نفسه , ص 115.

[5] _ نفسه , ص 107.

تمسكت زينب بدينها في سن الثامنة عشر و ذلك بعد أن أفاقت بأنها ليست ولد كما كان يعاملها والدها ... « كان ذلك في الثامنة عشر من عمري صرت أكثر التزاما بواجباتي الدينية , و حتى إنني ارتديت الحجاب رغم رفض والدي المطلق له , و بدأت بعد ذلك في تقبل فكرة أن أعيش بعيدا عن أمي تدريجيا ...و كله بفضل الله و الحمد لله على وجود الله في حياتي. » [1]

أما عن مهنتها " المحاماة " فحين ظن الجميع أنها حلم حياتها ففي نظرها كانت السبيل الوحيد لتساعد والدتها ... « والدي هو من دفعني دفعا لأصير محامية دون أدنى قصد منه ... جراء معاملته السيئة لوالدتي ... و كيف أنه رفض أمر طلاقها .»

كما اهتمت زينب بالكتابة منذ نعومة أظافرها , اعتادت كتابة رسائل لوالدها الغائب ثم عادت للكتابة مرة أخرى حينما نصحها بها الطبيب النفساني ... « اعتدت و أنا صغيرة على كتابة مختلف أنواع الرسائل , فتارة أرسل لأبي رسالة عتاب أعاتبه فيها على غيابه الطويل , و تارة رسالة شوق أخبره عن أشواقي له و أطلب منه الحضور لرؤيتنا أنا و أمي ...»[2]

فكانت الكتابة هنا تساعدها بطريقة أو بأخرى على اخواء ما بداخلها من مواجع أما في المرة الثانية فقد كانت تقلب عليها المواجع فاستبدلتها بالمطالعة ... « أخبرت أمجد أنك لم تستطيعي كتابة يومياتك فرأى أن تلجئي إلى المطالعة أفضل من الكتابة ... أنت تحبين المطالعة كثيرا ..» [3]

1 _2 أدم :

أدم هو الشخصية المحورية الثانية في هذه الرواية , الذي لم تكن معاناته أهون من معاناة زينب , فرغم عدم وجود أي رابط أو صلة بينهما إلا أن الحزن و البؤس جمعتهما.

[1] _ أميرة عباد, رواية وداعا قد لا نلتقي والمصدر نفسه, ص 83.
[2] _ نفسه, ص 72.
[3] _ نفسه , ص 89.

كان اليتم و الفقر رفيقين لأدم منذ الصغر و زادت الوحدة فوق ذلك من المعاناة ... إلا أن تعرف على مها «أهلا ... أهلا بالأول ... أقصد اسمك ألا تحمل اسم أول أول إنسان على سطح الأرض»كانت تشير مها إلى معنى اسم أدم و أيضا إلى كناية على أنه أول رجل تحبه ...

***البعد الفيزيولوجي :**

إن قصة أدم لا تبعد أن المعاناة و الحرمان و الحزن الذي عاشه بادي على مظهره فلما رأته زينب لأول قالت : « ما هي إلا دقائق و دخل المدير يتبعه شرطي يمسك بذراع رجل في

أواخر العشرينات من العمر , تبدو الكآبة و التعاسة صارختين في وجهه... تغطيه لحية مبعثرة واضح أنها نمت كيفما اتفق , ذراعاه خلفه مقيدتان ... و عيناه في الأرض لم يرفعهما أبدا »[1] كانت الحزن و القهر يظهر بكل وضوح حالة أدم التعيسة في السجن .

ثم تعود زينب مرة أخرى لتصف أدم بقولها : « فدخل الحارس و معه الرجل الكئيب نفسه الذي قابلته منذ يومين»[2].

***البعد النفسي :**

يعاني أدم هو الأخر من اكتئاب حاد و جرد ذلك في المذكرات التي وقعت بين يدي زينب . عان من الفقر و اليتم منذ صغره و حتى من إدمان المخدرات إلا أن ظهرت مها في حياته و أضافت شيئ من السعادة فيصف شعوره بقوله :« أما أنت فقد وجدتك في العتمة و وجدنك في النور أنا الآن في العتمة ثانية يا مها , فأضيئي علي ما حولي ... كوني لي النور الذي اعتدت على توهجه ... ولا تنطفئي رجاء .»[3]

[1] _ أميرة عباد , رواية وداعا قد لا نلتقي , المصدر نفسه , ص 161.

[2] _ نفسه , ص 165.

[3] _ نفسه , ص 122.

كما كان أدم غالبا ما يعبر عن وحدته بقوله :« الأمر محبط جدا ... حين تجد نفسك وحيدا لا يد تربت على كتفك و تقول رغم كل شيئ الحياة جميلة جميلة فعلا فابتسم...»[1]

« أكتب وحيدا , و في جمع غفير . أكتب متمثلا السعادة و أنا الذي لم يسعد يوما ... عاى الأقل كما يجب . أكتب حزينا و أنا الحزين دائما و أبدا . أكتب مجبورا و رغم كل تلك

الكسور بداخلي ... و أكتب شفافا رغم كل العتمة بداخلي »[2] لم يسلم أدم من الحزن لا في طفولته ولا حتى في شبابه .

***البعد الاجتماعي:**

« اعتقد أنني ولدت يتيما منذ البداية , فأنا لم أرى والدي و لو لمرة في حياتي إلا من خلال الصور . أما والدتي فقد كنت صغيرا حين تركتني و هاجرت إلى فرنسا , ما كانت لتفوت فرصة الزواج من رجل أعمال كبير من أجل ابنها الوحيد , فتربيت في حضن جدتي من أبي فكانت لي الأب الكريم والأم الرؤوم ...»[3] كبر أدم و هو يفتقد إلى الدفء العائلي الذي حرم منه . كانت حياة أدم الاجتماعية قاسية جدا مما دفعه إلى ترك الدراسة رغم صغر سنه لإعالة جدته بعد مرضه فلم يحظى حتى بتعليم جيد . « تخليت عن دراستي من أجل العمل, و إعالتي أنا و أما رغم صغر سني إلا أنني عملت كم يعمل باقي الشباب و ذقت من الذل و الهوان ما الله به عليم ... لمنني تحملت كل ذلك من أجل جدتي و من أجل ما كابدته في سبيل تربيتي»[4].ثم أخذت حياته تسوء يوم بعد يوم منذ أن أدمن المخدرات : «بالنسبة لمراهق لا أب يوجهه ولا أما تحنو عليه كانت المخدرات ملاذي الوحيد و الأخير و صرت ناقما على كل شيء و أي شيء إلى أن تعرفت على مها »[5]. و بعد وفاة مها أصبحت الكتابة ملاذ أدم الوحيد :« ما أنت فاعل بالمداد يا آدم و الكتابة ليست من هواياتك ؟ بالطبع

[1] _ أميرة عباد, رواية وداعا قد لا نلتقي والمصدر نفسه , ص 133.

[2] _ نفسه , ص 134.

[3] _ نفسه, ص 170.

[4] _ نفسه , ص 172.

[5] _ نفسه , ص 174.

يحق لك التساؤل فأنت تعلمين أنني و منذ رحيلك ... أحدثك كل ليلة عبر الورق عساه يجيبني نيابة عنك ولا إجابة ..»[1]

2_ الشخصيات الثانوية :

2_1 إحسان :

صديقة زينب الوحيدة و التي تعتبرها زينب عائلتها بعد والدتها ... و هي فتاة طيبة تحب زينب كثيرا و تتحملها في أصعب أوقاتها ... « لا أحد يستطيع أن يفهمني غير إحسان , فهي تعلم جيدا ما أعانيه , و لله الحمد أنها متواجدة هنا معي ...»[2]. لم تكن زينب تضيع فرصة لوصف مدى أهمية صديقتها في حياتها ذكرتها مرات عديدة تقول فيها :« يا حبيبة قلبي ... لو تدري الفتاة التي تعانقني الأن كم أحبها لصدمت بالتأكيد ... فإن كانت هي توزع حبها على جميع أقربائها و لي منه حظ وافر فإن حبي كله لها .. كيف لا و هي صديقتي الأولى و الوحيدة في بلاد الغربة .. و بتخرجنا تكون قد مضت خمس سنوات على صداقتنا لا نفترق إلا إذا زرت أمي بالجزائر أو ذهبت مع عائلتها إلى المغرب أو مكان آخر»[3] تبين زينبا في كل مرة دور إحسان في حياتها :«لا أستطيع أن أصف ما أشعر به من تأنيب الضمير , كم أنا أنانية ! إحسان تحاول مساعدتي قدر الامكان و تتحمل مزايجتي و ردودي المقتضبة و كلامي الشحيح معها و أنا ماذا أفعل في المقابل ؟ أردعها و أصدها ... كم أنت طيبة يا إحسان و كم أنا سيئة ...»[4]

[1] _ أميرة عباد , رواية وداعا قد لانلتقي , المصدر نفسه, ص 132.

[2] _ نفسه , ص 44.

[3] _ نفسه , ص 10.

[4] _ نفسه , ص 87.

***البعد الفيزيولوجي :**

لم تبدي الروائية اهتمام كبيرا بالجانب الفيزيولوجي و لم تصف إحسان خارجيا إلا من جانب واحد :« كانت إحسان لحسن حظها ترتدي حجابها ..»[1] فهنا تظهر أن إحسان و رغم غربتها أيضا إلا أنها ملتزمة بواجباتها الدينية .

***البعد النفسي :**

كانت إحسان حزينة لوفاة والدة صديقتها و مصدومة في نفس الوقت قالت إحسان :«كان الخبر صادما جدا... زينب متعلقة جدا بوالدتها , و إن كانت لا تتكلم عنها كثيرا إلا أن تصرفاتها كانت تشي بذلك , لا شك أنها الآن تعاني أوقاتا عصيبة و هي بمفردها »[2].

« رفعت يدي للضغط على جرس البيت لكنني لم أستطع , كنت أرتجف بشدة , و لما لاحظ ذلك أمجد حثني على التماسك و ضغط هو الجرس ... أقبلت نحوها أضمها بقوة و أبكي بحرقة شديدة »[3]

***البعد الاجتماعي :**

كانت إحسان تشارك زينب نفس الكلية "حقوق" و تخرجا معا :«الآن و قد تخرجنا , فليس لدي أنا و إحسان أية التزامات و في انتظار حصولنا على منصب بأحد مكاتب المحاماة.»[4]

2_2_فاطمة :

والدة زينب أيضا تعيش لوحدها فمنذ أن تحايل عليها زوجها و أخذ حضانة ابنتهما و غادر إلى فرنسا و هي وحيدة. مرضت السيدة فاطمة بشدة و اتصلت بابنتها لتخبرها عن حالها فهرعت زينب إلى الجزائر ...

---

[1] _ أميرة عباد , رواية وداعا قد لانلتقي , المصدر نفسه, ص 13.

[2] _ نفسه , ص 49

[3] _ نفسه , ص 46.

[4] _ نفسه , ص65.

« زينب كيف حالك , اشتقت كثيرا لك يا ابنتي تعالي لزيارتي في أقرب ... أنا بحاجة إلى وجودك.»[1]

***الجانب الفيزيولوجي:**

«أقبلت أمي تمشي بخطوات قصيرة ضعيفة و متسارعة كانت نحيفة جدا على آخر مرة رأيتها فيها و الشحوب طاغ على وجهها و تحمل بيدها منديلا أبيض»[2]. كان يظهر على والدة زينب المرض منذ الوهلة الأولى ... « منظر أمي أكد لي فعلا أنها مريضة ... هالتان كبيرتان من السواد قد أحاطتا بعينيها الغائرتين , و شحوب باد للعيان قد تملك و جهها و قضى على ما فيه من نضارة و جسدها نحيل جدا. »[3]

***البعد النفسي :**

غمرت والدة زينب مشاعر جميلة في أول مرة لما علمت بتخرج ابنتها و مشاعر سيئة جدا لما اكتشفت مرضها ...« تخرجت يا زينب ... أنت محامية الآن محامية ...آه , خشيت أنا أغادر هذا العالم بالتراب دون أن أراك بثوب المحاماة و أخيرا حققت حلمك يا ابنتي .»[4] هنا غمرتها تلك المشاعر الجميلة مشاعر الفخر بابنتها ...

و لم تتمالك نفسها يوم سمعت الممرضات يتمتمن بمرضها السرطاني و أنهم يخططون لبتر العضو المصاب :« نزعت أمي أنبوب السائل المغذي من ذراعها و أخذت تصرخ : لا لن يلمسني أحد ... أريد مقابلة الله كما خلقني .. لا أريد أن أقابله بجسد مشوه .. لاااا .»[5]

---

[1] _, أميرة عباد , رواية وداعا قد لا نلتقي ص14.

[2] _ نفسه , ص 20.

[3] _ نفسه , ص 23.

[4] _ نفسه , ص 23.

[5] _ نفسه , ص 35.

3_2 **أمجد** :

ابن عمة زينب و خطيب صديقتها المقربة " احسان " لطالما كان أمجد يحرص على مساعدة زينب و الوقف إلى جانبها فهو أدرى بما قاسته منذ صغر سنها و لم يكن ليتركها في موقف كالذي تمر فيه ... وفاة والدتها .

«علمت من أمجد أن والدته اتصلت به تخبره أن الخالة فاطمة قد توفيت , كان الخبر صادما جدا .. كان أمجد يشد صدغيه بيده اليمنى و علامات الحزن الشديد بادية على وجهه الذي كاد يختفي خلف يديه ... أمجد يعتبر زينب أخته الصغرى و إن كانت أخته حقا فهما أخوان من الرضاعة ... و ابن عمتها في نفس الوقت .» [1]

***البعد النفسي** : لم يكن لأمجد أن لا يحزن لحزنها و هي أخته من الرضاعة « كان أمجد يشد صدغيه بيده اليمنى و علامات الحزن الشديد بادية على وجهه الذي كاد يختفي خلف يديه »[2] كما كان

يظهر لزينب كل مشاعر الحب و المواساة « كان أمجد واقفا عند الباب يراقب لقائنا الحميمي في صمت ثم أقبل نحونا و عانق زينب عناقا حارا و هو يصبرها»[3] كما كان لأمجد صديق اسمه سيدعلي كان قد توفي منذ مدة « أصيب أمجد بصدمة منعته من العزف عاما كاملا جراء انتحار صديقه الأقرب إلى قلبه ».[4]

---

[1] _ أميرة عباد , رواية وداعا قد لا نلتقي, ص 44.

[2] _ نفسه , ص 44.

[3] _ نفسه , ص 47.

[4] _ نفسه , ص 71.

***البعد الاجتماعي :**

كانت هواة أمجد الموسيقى فهو مولع بها بشدة « شغلنا جل وقتنا في التنزه و التجوال في أرجاء باريس , غير أننا لم نكن لوحدنا , كان ذلك الموسيقار المزعج معنا أيضا , و صرنا ثلاثيا رائعا , كنت قد لاحظت الانسجام بين أمجد و إحسان و كم سررت بذلك. »[1]

«صحيح أن أمجد عازف ماهر على عدة آلات موسيقية نفخية و وترية , و يؤمن أن على المرء أن يتعلم من كل شيئ نصيب ... و لم يكن قد استقر على آلة واحدة كما يفعل الآن.»[2]

3_ الشخصيات الهامشية :

_ مها : هي زوجة أدم و حبيبته و جل عائلته بالنسبة له و التي توفيت مغدورة .

***البعد الفيزيولوجي :**

قليلا ما ورد هذا الجانب في وصف مها إلا أها كانت تبدو خجولة .

" احمرت وجنتاك خجلا" . ثم يرد وصف لجثتها بعد الوفاة :« فقد وجدتك جثة هامدة وسط مجموعة كتبك التي تعتبرين كل كتاب منها ابنا لك ... »[3].

***البعد النفسي** : «كنتِ صادقة بكل ما تحمله كامة صدق من معانٍ ... و لم أر من قبل و لا أحسب أنني سأرى من بعدك امرأة في مثل جرأتك و صراحتك و ضوحك و شفافيتك ...لا .. لا أحسبني أفعل ..» [4]

[1] _ أميرة عباد , رواية وداعا قد لا نلتقي , ص 14.

[2] _ نفسه , ص 70.

[3] _ نفسه , ص 120.

[4] _ نفسه , ص 94.

***البعد الاجتماعي** : تظهر شخصية مها بدور محامية هي الأخرى «إذن فهذه مها مما بدا انها محامية اة شيء من هذا القبيل ... آه محامية إنها تشبهني أنا أيضا »[1] كما يشار إلى أنها كانت مولعة بالمطالعة و الكتابة ..« فقد وجدتك جثة هامدة وسط مجموعة كتبك التي تعتبرين كل كتاب منها ابنا لك .. حتى ذلك الكتاب الذي كنتي تنوين نشره احترق .» [2]

[1] _ المصدر نفسه , ص 98.

[2] _ المصدر نفسه , ص 120.

خاتمـــــة

خاتمة :

في ختام دراستي و إنجازي لهذا العمل المتواضع توصلت إلى الكشف عن بنية الشخصية في رواية " وداعا قد لا نلتقي " . و من أهم النقاط التي استنتجتها في هذه المذكرة ما يلي :

_ أن الشخصية ركيزة أساسية و في عملي هذا تتمثل في كل من زينب و أدم اللذان يقودان مسار الأحداث في الرواية .

_ شملت الرواية وداعا قد لا نلتقي على ثلاثة أنواع للشخصيات هي رئيسية , ثانوية , هامشية.

_ اهتمت الكاتبة بالجانب النفسي و الاجتماعي على حساب الفيزيولوجي الذي لم تذكره الا قليلا و بدون تفاصيل .

_أضاف تجسيد الأبعاد لمسة واقعية لشخصيات الرواية.

_تنوعت الشخصيات في الرواية و اختلف مما جعلها تثير التشويق في نفس القارئ.

وفقت الكاتبة أميرة عباد في الوصول إلى هدفها و إبلاغنا بمختلف المشاعر و أحاسيس الشخصيات عبر روايتها التي كانت تجسد مذكرات لشخصيتين مختلفتين تشاركتا نفس المعاناة .

و في الأخير أرجو أن أكون وفقت لحد ما في بحثي هذا الذي قدمت فيه كل جهدي و تعبي و وقتي رغم تعدد الدراسات و اختلافها . حيث كلما ظننت أنني انتهيت من تحصيل جزء من هذا العلم ظهر لي أني في أولى قطرة من بحر لا متناهي .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

*القرآن الكريم :

المصادر :

_ أبو الفضل جمال الدين , محمد بن مكرم بن منظور , لسان العرب , دار صادر للطباعة , لبنان , بيروت , ط 1. 1997 .

_ أميرة عباد , رواية وداعا قد لا نلتقي, ط 1 , دار فضائات للنشر و التوزيع , عمان , 2019.

المراجع :

_ أحمد مرشد , البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله , دار فارس للنشر , الأردن , ط1 , 2005 .

_ أبي الفتح عثمان بن جني , الخصائص , تحقيق : محمد علي نجار , دار الهدى للطباعة و النشر , لبنان ,1913.

_ ابن رشيق القيرواني , العمدة , تحقيق :محي الدين عبد الحميد , ج3 , القاهرة , 1934.

_ حسن بحراوي , بنية الشكل الروائي , المركز الثقافي العربي , لبنان , بيروت , ط 1 , 1990.

__ حميد لحمداني , بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) , المركز الثقافي العربي للنشر و الطباعة و التوزيع, لبنان , ط 1, 1991 .

__ عبد الملك مرتاض , في نظرية الرواية , المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب , الكويت , د.ط , 1998.

_ سعيد يقطين , تحليل الخطاب الروائي , المركز الثقافي العربي للنشر و الطباعة و التوزيع , لبنان , ط 3.

___ عبد القادر أبو شريفة , مدخل إلى تحليل النص الأدبي , دار الفكر العربي , ط 5, 2008 .

_ علي عبد الرحمان فتاح , تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل , مجلة كلية الآداب , جامع صلاح الدين , كلية اللغة العربية , العراق , عدد 102.

_ عبد الكريم خيضر السعدي , الوصف بين الشعر و النثر , مجلة آداب ذي قار , ط3 , العراق 2013.

_ فيليب هامون , سيمولوجية الشخصيات الروائية , ت : سعيد بكراد , دار الحوار للنشر ة التوزيع , ط عربية 1 , سوريا , 2013.

_ قدامة بن جعفر , نقد الشعر , كمال مصطفى , القاهرة , د ت.

_ محمد غنيمي هلال , النقد الأدبي , دار نهضة للطباعة و النشر و التوزيع , مصر , 1997 .

_ ميخائيل باختين , الخطاب الروائي , دار الفكر للجراسات و النشر و التوزيع , مصر , القاهرة , ط 1 , 1987.

المعاجم و القواميس :

_إسماعيل بن أحمد الجوهري , تاج اللغة العربي الحديث , دار العلم للملاين , بيروت , لبنان , ط 2 , ج 6.

_ ابراهيم مصطفى , حامد عبد القادر , أحمد حسن الزيات , محمد علي نجار , معجم الوسيط , المكنبة الاسلامية للطباعة و النشر و التوزيع , ج 1, تركيا.

_ بطرس البستاني , محيط المحيط , مكتبة لبنان , بيروت , لبنان , 1993.

ـــ معجم الوسيط , مكتبة الشروق الدولية , مصر , ط 4 , 2004 .

ـــ محمد القاضي و آخرون , معجم السرديات , دار محمد علي للنشر , تونس , ط 1 , 2010.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

مقدمة 4

مدخل : مفاهيم أولية في الرواية

1-تعريف الرواية لغة 6

2-تعريف الرواية اصطلاحا 7

3-عناصر الرواية (الشخصيات ، الزمن ، الفضاء، اللغة ، السرد ، الوصف).....8

الفصل الأول : أنواع الشخصيات و أبعادها

4-الشخصية المرجعية 18

5-الشخصية الاشارية 19

6-الشخصية الاستذكارية 19

7-البعد الفيزيولوجي 20

8-البعد النفسي 21

9-البعد الاجتماعي.....21

الفصل الثاني : أنواع الشخصيات و أبعادها في رواية وداعا قد لا نلتقي

10-تصنيف الشخصيات في رواية وداعا قد لا نلتقي 24

11-الشخصيات الرئيسية.....24

12-الشخصيات الثانوية 31

13-الشخصيات الهامشية 35

خاتمة 38

قائمة المصادر و المراجع.....40

الفهرس.....44